ويوافقه فيها حديث ابي سعيد الخدري لا يأتي مائة سنة وعلى الارض نفس منفوسة اليوم وحديث جابر ما من نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذ رواهما مسلم وروى مسلم ايضا عن جابر ان ذلك كان قبل موته صلى الله عليه وسلم بشهر وقوله منفوسة اي مولودة احترز به عن الملائكة وسبب الوضع للخبر بان يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم نسيان من الراوي لما رواه فيذكر غيره ظانا انه المروي او افتراء عليه صلى الله عليه وسلم كوضع الزنادقة احاديث تخالف المعقول تنفيرا للعقلاء عن شريعته المطهرة او غلط من الراوي بان يسبق لسانه الى غير ما رواه او يضع مكانه ما يظن انه يؤدي معناه او غيرها كما في بعضهم احاديث في الترغيب في الطاعة والترهيب عن المعصية ومن المقطوع بكذبه على الصحيح خبر مدعي الرسالة اي قوله انه رسول الله الى الناس بلا معجزة او بلا تصديق الصادق له لان الرسالة عن الله تعالى على خلاف العادة والعادة تقضي بكذب من يدعي ما يخالفها بلا دليل وقيل لا يقطع بكذبه لتجويز العقل صدقه اما مدعي النبوة اي الايحاء اليه فقط فلا يقطع بكذبه كما قاله امام الحرمين وما نقب اي فتش عنه من الحديث ولم يوجد عند اهله من الرواية من المقطوع بكذبه لقضاء العادة بكذب ناقله وقيل لا يقطع بكذبه لتجويز العقل صدق ناقله وهذا مفروض بعد استقرار الاخبار اما قبل استقرارها كما في عصر الصحابة فيجوز ان يروي احدهم ما ليس عند غيره كما قاله الامام الرازي وبعض المنسوب الى النبي صلى الله عليه وسلم من المقطوع بكذبه لانه روي عنه انه قال سيكذب علي فان كان قال ذلك فلا

٦٩

بد من وقوعه والا فيه كذب عليه وهو كما قال المصنف حديث لا يعرف والمنقول احادا فيما تتوفر الدواعي على نقله تواترا كسقوط الخطيب عن المنبر وقت الخطبة من المقطوع بكذبه لمخالفة للعادة خلافا للرافضة في قولهم لا يقطع بكذبه لتجويز العقل صدقه وقد قالوا بصدق ما رووه منه في امامة علي رضي الله تعالى عنه نحو انت الخليفة من بعدي متمسكين له بما لم يتواتر من المعجزات كحنين الجذع وتسليم الحجر وتسبيح الحصا قلنا هذه كانت متواترة واستغني عن تواترها الى الان بتواتر القران بخلاف ما يذكر في امامة علي رضي الله تعالى عنه فانه لا يعرف ولو كان ما خفي على اهل البيعة السقيفة اي الصحابة الذين بايعوا ابا بكر في سقيفة بني ساعدة من الخروج وهي صفة مظللة بمنزلة الدار لهم ثم بايعه علي وغيره رضي الله تعالى عنهم واما مقطوع بصدقه كخبر الصادق اي الله تعالى لتنزهه عن الكذب ورسوله صلى الله عليه وسلم لعصمته عن الكذب وبعض المنسوب الى محمد صلى الله عليه وسلم وان كنا لا نعلم عينه والمتواتر معنى او لفظا وهو خبر جمع يمتنع عادة تواطؤهم على الكذب عن محسوس معقول لجواز الغلط فيه كخبر الفلاسفة بقدم العالم فان اتفق الجمع المذكور في اللفظ والمعنى فهو اللفظي وان اختلفوا فيهما مع وجود معنى كلي فهو المعنوي كما اذا اخبر واحد عن حاتم انه اعطى دينارا واخر انه اعطى فرسا واخر انه اعطى بعيرا وهلم جرا فقد اتفقوا على معنى كلي وهو الاعطاء وحصول العلم من خبر مخبرين آية اي علامة اجتماع شرائطه اي المتواتر في ذلك الخبر اي الامور المحققة له وهي كما يؤخذ مما تقدم

Copyright © King Saud University